[277] ثم مات مسافر من عشقه لهند (10) فهو أحد من قتله العشق (11). وقال الزمخشري في ربيع الابرار (12): وكان معاوية يعزى إلى أربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو (13)، وإلى عمارة ابن الوليد، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصباح (14) مغن لعمارة بن الوليد، قال: وقد كان أبو سفيان دميما قصيرا، وكان الصباح عسيفا لابي سفيان شابا فدعته هند إليها، فغشيها. وقالوا: إن عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضا، وقالوا: إنها كرهت أن تدعه في منزلها، فخرجت إلى أجياد، فوضعته هناك، وفي هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول ا صلى ا عليه وآله قبل عام الفتح: لمن الصبي بجانب البطحاء * في الترب ملقى غير ذي مهد نجلت به بيضاء آنسة * من عبد شمس صلته الخد وذكر هشام بن محمد الكلبي أيضا في كتاب المثالب (15) وقال: كانت هند من المغيلمات، وكانت تميل إلى السودان من الرجال، فكانت إذا ولدت ولدا أسود قتلته، قال: وجرى بين يزيد بن معاوية وبين إسحاق بن اطبة بن عبيد كلام بين يدي معاوية وهو خليفة، فقال يزيد لاسحاق: إن خيرا لك أن يدخل بنو حرب كلهم الجنة، أشار يزيد إلى أن أم إسحاق تتهم * (هامش) (10) انتهت رواية سبط ابن الجوزي عن الاصمعي وهشام بن محمد الكلبي، وفي رواية قد يضرط.. (11) رواه أبو الفرج في الاغاني 9 / 53 وروى في ص 55 منه عن ابن سيرين انه قال " فمات سمعت أن أحدا مات عشقا غير هذا ". (12) ربيع الابرار ج 3 باب القرابات والانساب، راجع نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد، المخطوطة المرقمة 388، وابن أبي الحديد 1 / 336 تحقيق محمد أبو الفضل. (13) أورد أبو الفرج ذكر مسافر ونسبه في ج 9 من الاغاني ص 55 49، وترجمة عمارة بعده. (14) وضبطه في شرح ديوان حسان بن ثابت ص 158 157: " الصياح ". (15) تذكرة سبط ابن الجوزي. _____